مجلة هيرودوت للعلوم الإنسانية والاجتماعية | المجلد7 / العـــدد: 2 (عدد خاص)(2023)، ص58-72

نشأة وتطور الكتابة والتدوين التاريخي في العصر الوسيط

The genenesis and development of the Historical Notation in the Midieval Era

وسام لعرافة*	فتيحة شلوق
جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)	جامعة محمد خيضر-بسكرة (الجزائر)
wissem.larafa@univ-biskra.dz	Fatiha.chelloug@univ-biskra.dz

تاريخ الاستلام: 2022/12/29 تاريخ القبول: 2023/03/08

ملخص:

ساهم التدوين التاريخي في قراءة صفحات التجارب البشرية المتنوعة، من خلال التوغل في ثناياها وفحصها وتدبر خلفياتها واستنباط المؤثرات المساهمة في إيجادها بهدف الاعتبار والتزود ومحاولة فهم الأسس السيكولوجية للكثير من الأحداث والصراعات الحاصلة في تاريخ البشرية الحافل والطويل، ولقد كان لمؤرخي العصر الوسيط تجربة خاصة في الكتابة التاريخية نتيجة لاهتمامهم بمعرفة مصائر الأمم الماضية، معتمدين على مختلف الروايات التي كانت تصل إليهم، وتساهلوا في الأخذ بها لسد الثغرات التي كانت تطرأ بغية وضع الحدث في سياقه التاريخي الصحيح.

نهدف من خلال هذه الدراسة تقديم نظرة شاملة لمسيرة التدوين في العصر الوسيط منذ بداياته الأولى وتتبع حركة تطوره، ومعرفة الدوافع التي ساهمت في انتشار حركة التدوين، وتقديم البعض من أنواع ومصنفات الكتب المدونة، وتوصلنا كنتيجة لهذه الدراسة، أن حركة التدوين ساهمت في وضع أسس المدارس التاريخية ذات مناهج وطرائق خاصة للتحقيق والتثبيت في الخبر وكشف المدنس منه.

الكلمات المفتاحية: التاريخ، الكتابة، التدوين، العصر الوسيط .

Abstract

Historical notation contributed in reading the diverse pages of human experiences through penetrating its underlying background as well as examining and eliciting the contributing effects in its creation, for the aim of understanding the psychological foundations of many events and struggles which occurred through the long and eventful history of humans.

Medieval historians had a unique experience in noting down the history as a result of their interest of knowing the fate of the previous nations, relying on various narratives that reached them.

Those historians were lenient in filling the gaps and blanks which occurred when trying to put the event in its correct and appropriate historical context.

Through this study, we aim to provide and offer a comprehensive holistic perspective on history notation path in the middle ages since its beginnings and tracing its evolution. Furthermore, knowing the motives which contributed in the proliferation of notation movement and also presenting some types and compilations of written books.

As a result of this study, we concluded that the historical notation movement contributed in establishing the historical schools with special curricula and methods to investigate the historicak event and event-confirmation as well as revealing the distorted one.

* وسام لعرافة

البشرية الحافل والطويل، ولقد كان لمؤرخي العصر الوسيط تجربة خاصة في الكتابة التاريخية نتيجة لاهتمامهم بمعرفة مصائر الأمم الماضية، وساعدهم في ذلك الواقع السياسي الذي كانت عليه الدولة الإسلامية خلال القرون الأولى، معتمدين على مختلف الروايات التي كانت تصل إليهم، وتساهلوا في الأخذ بها لسد الثغرات التي كانت تطرأ بغية وضع الحدث في سياقه التاريخي الصحيح.

نهدف من خلال هذه الدراسة تقديم نظرة شاملة لمسيرة التدوين في العصر الوسيط منذ بداياته الأولى وتتبع حركة تطوره، ومعرفة الدوافع التي ساهمت في انتشار حركة التدوين، والكشف عن الجوانب المهمة في حركة الكتابة والتدوين التاريخي خلال العصر الوسيط، وتقديم البعض من أنواع ومصنفات الكتب المدونة، وهذا من خلال محاولة الاجابة عن الاشكالية التالية: كيف ظهرت الكتابة والتدوين التاريخي، وفيما تتمثل مراحل تطورهما؟ معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي.

1.الوعي التاريخي عند العرب قبل الإسلام

لم يعتمد العرب في جاهليتهم على تدوين التاريخ وكتابته، بل إكتفوا بالرواية الشفوية وكان على أيامهم التاريخ عبارة عن أيام ووقائع وغزوات محفوظة في الذاكرة يرددونها على ألسنتهم، وما أعانهم على ذلك بيئتهم الصحراوية الطليقة البعيدة عن التعقيدات[1]، حتى البلدان التي حرصت على ترسيخ أمجادها ورقيها ك "اليمن" و "الحيرة" و " غسان" لم تصل منها كتبا تاريخية الأمر الذي تسبب في دخول الأباطيل والخرفات عندما أرادوا الكتابة عنها بعد ظهور الإسلام[2]، من أمثلة ذلك "كتاب مكة للأزرقي" وتواريخ الطبري" و "ياقوت الجاهلية" والمجموعات الكثيرة المحفوظة في "كتاب الأغاني" الدالة على عدم وجود ما يستحق ليطلق عليه تاريخا[3].

غلب على العرب وقت الجاهلية الأسلوب القصصي، أطلق على رواته بالقصاص منهم: "كعب الأحبار" [4]و"وهب بن منبه"[5] و"عبيد شرية الجرهمي"، على الرغم من تحيزهم إلى تاريخ اليمن ومبالغتهم فيه إلا أن مؤرخي القرن الثاني للهجري نقلوا عنهم كل مايتعلق بتاريخ العرب قبل الإسلام[6]ولقد تمثلت في:

1.1. قصص دينية: تتناول القصص الوثنية واليهودية والنصرانية، نقلها الأحبار والرهبان وأخبار من التاريخ الفارسي كالذي رواه "الحارث بن كلدة" لقريش منافسة منه في القرآن وما يحكى من أخبار الأولين.[7]

---

[1] عبد المنعم ماجد- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى- مكتبة الأنجلو مصرية-طبعة 1- القاهرة- 1996م- ص211.

[2] حسين نصار- نشأة التدوين التاريخي عند العرب- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة-ص 05.

[3] مرغوليت- دراسات عن المؤرخين العرب- ترجمة حسين نصار- دار الثقافة- بيروت- ص35.

[4] **كعب الأحبار:** هو أبو إسحق كعب بن مانع بن هينوع ويقال هيسوع ويقال عمر بن قيس بن معن بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن جمهو بن سبأ الحميري، من اليمن من حمير آل ذي رعين وقيل من آل ذي الكلاع من بني ميتم المعروف بكعب الأحبار. ينظر- خليل إسماعيل إلياس- كعب الأحبار وأثره في التفسير- دار الكتب العلمية- طبعة 1-لبنان- 2007م- ص25.

[5] **وهب بن منبه:** هو وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن ذي كبار، وهو الأسوار الإمام العلامة الإخباري القصصي، أبو عبد الله الأنباري، اليماني الذماري الصنعاني، ولد زمن الصحابي عثمان بن عفان سنة 34هـ، تعرض للنقد لكونه نقل الأخبار الإسرائيلية وهي مزيج بين الصحيح والضعيف والمكذوب والتي ملئت بها كتب التفسير. ينظر: فتيحة لكحل- أقطاب الروايات الإسرائيلية في التفسير في ميزان النقد العلمي- مجلة المعيار- مجلد 22- عدد 44- الجزائر- 2018م- ص110.

[6] فاروق عمر فوزي- التدوين التاريخي عند المسلمين (مقدمة في دراسة نشأة علم التاريخ وتطوره حتى بداية القرن العاشر للهجري/القرن السادس عشر ميلادي)- مركز زايد للتراث والتاريخ- طبعة1- الإمارات العربية المتحدة- 2004م- ص39.

[7] شاكر مصطفى- التاريخ العربي والمؤرخون (دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام)- جزء1- دار العلم للملايين- طبعة 3- بيروت- 1983م- ص54.

2.1. الأيام: هي روايات جماعية تحمل اسم "الأيام" تروي حروب القبائل وانتصاراتهم بالشعر الخالص أو النثر الذي يتخلله الأشعار، لكون الشعر يحافظ على إنتشار الخبر[1] وإعطائه حيوية وتأثير، ليصبح مع مرور الوقت وثيقة تعزز صحة القصة. يقول إبن فارس:" الشعر ديوان العرب وبه حفظت الأنساب وعرضت المآثر ومنه تعلمت اللغة". وقد نشأت قصص "الأيام" في مجالس القبيلة المسائية[2].

يمكن الأخد بعين الإعتبار أن روايات" الأيام" مضطربة من ناحية التوقيت لا تخلو من العصبية تمثل جانبا واحدا ينقصها السبك والتأليف مجردة من أي فكرة تاريخية ومع هذا فهي تحمل بعض الحقائق التاريخية[3].ولهذا صارت جزء من الأخبار التاريخية ولتضمنها الشعر جعلها محل اهتمام اللغويين والنسابة والمؤرخين، ولقد حاول إبن الأثير ان يورد أخبار الأيام في تسلسل تاريخي[4]، واعتبرها "الحاج خليفة" فرع من فروع التاريخ حيث يقول: "...علم يبحث فيه عن الوقائع العظيمة والأهوال الشديدة بين قبائل العرب ويطلق الأيام فيراد هذه على طريق ذلك المحل وإرادة الحال والعلم المذكور ينبغي أن يجعل فرعا من فروع التواريخ..."[5].

3.1.الأنساب: كانت كل قبيلة تحفظ نسبها لتظل نقية من الشوائب بإمكانها الإفتخار أمام القبائل الأخرى[6]، هذا النسب الذي يتم تناقله عبر الأجيال مصحوبا بقصص البطولات والأمجاد وفر بطريقة غير مباشرة معلومات عن تاريخ تلك الفترة، واعتبرها البعض فرعا من فروع التاريخ وديوان العرب[7]على الرغم من أن هذه الأخبار كلها بعيدة عن الصحة عريقة في الوهم والغلط وأشبه بأحاديث القصص الموضوعة[8].

وجد لدى عرب اليمن في الجنوب صحفا ونقوشا وكتابات على جدران المعابد والقلاع والسدود يذكرون فيها مختلف الفعاليات من أعمال الدين والخبر والجزية وبناء الأساور والمعابد والحصون والحملات العسكرية [9] وهجراتهم وحروبهم مع" الأحباش" وعلاقاتهم مع " الفرس"[10]مدونة باللغة العربية الفصحى التي جعل منها القرآن لغة فصحى غاية الندرة، كما تم إيجاد مجموعة من النقوش مدونة بخط سامي

---

[1]حسين نصار- مرجع سابق- ص06.

[2]عبد العزيز الدوري- نشأة علم التاريخ عند العرب- مركز زايد للتراث والتاريخ- الإمارات العربية المتحدة- 2000م- ص 19.

[3]محمد فتحي عثمان- المدخل إلى التاريخ الإسلامي- دار النفائس- طبعة 2- بيروت-1992م- ص 115.

[4]عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص20.

[5]حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون- تصحيح وتعليق محمد شريف الدين يالتقايا ورفعت بيلك الكليسى- دار إحياء التراث العربي- بيروت- 1994م- ص204.

[6]حسين نصار- مرجع سابق- ص07.

[7]محي الدين عبد حسين عرار- التدوين التاريخي في العصر اليوناني وصدر الإسلام- دار الاعصار العلمي-طبعة 1- عمان- 2016م- ص141.

[8]عبد الرحمان إبن خلدون-تاريخ إبن خلدون(العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)- عناية- أبو صهيب الكرمي- بيت الأفكار الدولية- الأردن والسعودية-دون تاريخ- ص12.

[9]شاكر مصطفى- مرجع سابق-جزء 1- ص52.

[10]فاروق فوزي- مرجع سابق- ص39.

آخر، ونصوص عثر عليها دوتي في شمال بلاد العرب مدونة بلهجة آرامية مختلطة بألفاظ وأقوال عربية، وهناك إقتراب شديد من العربية الفصحى في بعض النقوش الدينية التي عثر عليها في جنوب بلاد العرب مدونة بالخط الحميري أو العربي القديم[1].

لم تترك فترة الجاهلية مادة تاريخية مكتوبة لاعتماد أهلها على الرواية الشفوية المهتمة بالأنساب والأيام ذات الطابع القصصي الخالي من أي نظرة تاريخية[2].

2.دوافع التدوين والكتابة التاريخية:

إلى جانب المادة الخبرية التي قدمتها الرواية الشفوية، تدين نشأة الكتابة التاريخية في تكوينها إلى عناصر ثقافية أخرى ظل الكثير منها مرافقا لهذا العلم ومبررا لوجوده خلال التاريخ الإسلامي[3]، من دوافع الكتابة التاريخية نذكر أهمها:

2.1 **تفسير القرآن الكريم**: لجأ مفسري القرآن الكريم إلى البحث عن معلومات تاريخية لتفسير ما جاء فيه ومناسبة نزول الآيات وأخذ العبرة من مصير الأمم السابقة[4]، فاستعانوا بالإسرائيليات لكثرة الإشارات في القرآن عن الأمم والقبائل والأنبياء لفهمها وربطها بالتفسير والتاريخ[5].

2.2 **الحديث النبوي**: كان له الأثر الكبير في نهوض التاريخ باعتباره المصدر الثاني بعد كتاب الله الذي يأخذ عنه المسلمين أحكام دينهم[6]، لهذا أولوا به عناية وعملوا على جمعه وترتيبه للاستعانة به في تفسير القرآن[7].

2.3 **السير والمغازي**: ساعد اهتمام مسلمي العرب بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ومغازيه وأحاديثه وأخبار عصره في نشأة هذا الفرع من التاريخ الإسلامي [8]أطلق عليه "المغازي" تناول عصر الرسالة بكامله. جاء هذا النمط من الكتابة استجابة لحاجة الأجيال الجديدة في معرفة فترة بناء أمتهم الإسلامية ونشر تعاليم دينهم[9].

2.4 **الفتوحات الإسلامية**: احتاجت الدولة الإسلامية إلى تسجيل فتوحاتها الإسلامية كحدث سياسي للتعبير عن وجودها[10]مما أدى إلى ظهور نمط من الكتابة التاريخية يهتم بفتوح البلدان لمعرفة ظروف الفتح، من كتب الفتوح نذكر: " فتوح مصر أخبارها" لعبد الرحمان

---

[1] مرغوليت-مرجع سابق- ص ص34-35.

[2] عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص 20.

[3] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء 1- ص ٥٧.

[4] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص- 153.

[5] حسين نصار- مرجع سابق- ص 08

[6] محمد عثمان- مرجع سابق- ص 119.

[7] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص 153.

[8] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص 43.

[9] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص 154.

[10] شاكر مصطفى- مرجع سابق-جزء1، ص 62

بن عبد الحكم تعتبر من أقدم المصادر التاريخية العربية التي وصلتنا عن فتوح مصر، ومن الأسماء التي لمعت في هذا المجال أحمد بن جهجها بن جابر البلادزي (ت297هـ) صاحب كتاب "فتوح البلدان" والواقدي صاحب كتاب "فتوح الشام" [1].

2.5 **التقويم الهجري**: وضع عمر بن الخطاب تقويما هجريا ثابتا ساهم في تزمين الأحداث[2]ومنع التقويم الهجري من اختلاط الوقائع التاريخية ببعضها البعض بين عصر وعصر ومكان وآخر وشخص وثان[3].

2.6 **الإهتمام بالأنساب**: كان لتأسيس ديوان الجند "الديوان" أثر في دفع عملية التدوين والاهتمام بأخبار القبائل وأنسابها[4]من النسابة الأوائل محمد بن السائب الكلبي وابنه هشام الذي تواصل مع المأمون وصنف له كتاب الفريد في الأنساب وتواصل مع جعفر البرمكي والف له كتاب "الملوكي" في الانساب[5] ومصعب الزبيري والهيثم ابن عدي[6]. وأبدى بعض اللغويين اهتمامهم بالأخبار والأنساب منهم أبو عمر بن العلاء وكان أعلم الناس بالعرب واللغة العربية وبالقراءة والشعر وأيام الناس[7].

2.7 **تاريخية الإسلام**: قدم الإسلام تصورا تاريخيا للكون منذ الخلق إلى غاية البعث وتحدث عن الأساطير والأولين وحفز على الرغبة في معرفة تفاصيلها[8].

2.8 **الحركة الشعوبية**: ظهرت هذه الحركة في القرن الثاني للهجري وأخذت في الاتساع خلال القرون التالية لتشويه صورة العرب والتقليل من شأنهم مقارنة مع الفرس الذين عملوا على إبراز حضارتهم وتاريخهم القديم بعد إثبات العرب جدارتهم وقدراتهم على الإستمرارية في حماية دولتهم بفضل الإسلام[9].

أدت الشعوبية إلى الإهتمام المكثف بالثقافة الفارسية فترجم كتاب "خداينامة" وترجم "آيين نامة" أو المراسم و"كاه نامة" أو الطبقات العظماء، ولم يكن لهذه الكتب تسلسل تاريخي حسب السنين إذ لم يكن للفرس تقويما ثابتا، وأسمى إبن المقفع ترجمته لخداينامة عن الفهلوية ب " سير الملوك" ولم يأتي الكتاب بخطة جديدة لكتابة التاريخ بل قدم مادة منسوبة لفترة الجاهلية ممزوجة بالأساطير والقصص[10].

---

[1] محي الدين عرار–مرجع سابق– ص 154.

[2] فاروق فوزي– مرجع سابق– 43.

[3] محي الدين عرار– مرجع سابق– ص 156.

[4] فاروق فوزي– مرجع سابق– ص .43

[5] محمد عثمان– مرجع سابق– ص 137.

[6] شاكر مصطفى– مرجع سابق– جزء– ص 66.

[7] محمد عثمان– مرجع سابق– ص 137.

[8] فاروق فوزي– مرجع سابق– ص 46.

[9] محي الدين عرار– مرجع سابق– ص 158.

[10] محمد عثمان– مرجع سابق– ص 138.

2.9 **العصبية القبلية:** وهي ذات طابع سياسي (خاصة بين عرب الشمال واليمنين) والاختلاف بين عناصر الدولة وهي ذات طابع قومي ومنافسات الأقاليم المختلفة كالتي دارت بين الشام والحجاز واليمن والعراق وبلاد الفرس، كلها أدت إلى تسجيل الأحداث التاريخية لوقائع هذه العصبيات ، ومن هذا الباب دخلت قصص تاريخ اليمن وأيام العرب والروايات المتعارضة لأخبار الفتوح والأخبار السياسية [1].

2.10 **تشجيع الخلفاء والحكام للكتابة والتدوين التاريخي:** ساهم الخلفاء في إدخال هذه المعرفة ضمن المعارف النبيلة المطلوبة في المجتمعات الإسلامية ومن هؤلاء معاوية إبن أبي سفيان الذي استدعي عبيد بن شرية من صنعاء ليسأله عن ملوك العرب والعجم وأمر بتسجيل كل ما يقوله، كما وضع ابن شهاب الزهري كاتبين يكتبان عنه وبعد وفاته وجدت له اكواما من الكتب في الخزائن الأموية[2]، كما شجع الخلفاء العباسيين على التدوين خاصة وأنهم كانوا من آل البيت كما قيل، ولدعم سياستهم عمدوا على تدوين التاريخ المتعلق بإنجازات الرسول وذريته من آل البيت لإثبات حقوقهم في القربة والحرمة وما إلى ذلك[3]،ومن الكتب التاريخية التي ألفت بأمر من الخلفاء العباسيين "كتاب السيرة" لابن اسحاق كتب بطلب من خليفته المنصور لتثقيف ولي عهده المهدي كما أمر هذا الأخير عند توليه الخلافة بجمع كتب الأغاني وألف كتبا عديدة بعد ذلك للرشيد والمأمون[4].

2.11 **الأهواء السياسية:** استخدم مؤرخي العرب المسلمين في كتبهم أحكاما تاريخية أفرزتها الأهواء السياسية فوصف بعض المؤرخين الأمويين على انهم فسادا وفي المقابل وصف العباسيين بشديد التقوى، فهذه الأحكام نقلت لا شعوريا عن طريق البيئة والعصر الذي عاشه المؤرخ أو أقدم عليها مدفوعا بالضرورة أو المنفعة، كان تأثيرها عظيما[5].

2.12 **تنافس الأحزاب السياسية والتيارات الدينية:** ساهم هذا التنافس في تسجيل الأحداث ومعرفتها لاستخدام ذلك في تأييد وجهات النظر أو الدفاع عنها، فالنزاع على الخلافة والتنافس بين الأفكار الدينية كان يجد سنده دائما في وقائع التاريخ وأحيانا في اختراع المواقف المؤيدة أو المعارضة في بعض الأحيان لاستقطاب التأييد من قبل العرب المسلمين[6].

2.13 **استخدام الورق:** تم استخدام الورق وصناعته داخل العالم الإسلامي ابتداء من العصر العباسي الأول(ق 2هـ/8م)[7] ، ظهر أول مصنع للورق في بغداد سنة 178هـ، ساهم ظهور الورق على نقل التدوين الفكري والتاريخي من الذاكرة إلى الشكل المكتوب وانتعاش الحركة الفكرية والحياة الثقافية في الدولة الإسلامية[8].

---

[1] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء 1- ص 64.

[2] شاكر مصطفى- نفس المرجع- ص- 44.

[3] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص 44.

[4] شاكر مصطفى- مرجع سابق-جزء1- ص 68.

[5] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص 158.

[6] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء ١- ص 64.

[7] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص44.

[8] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص 161.

2.14 **الرغبة العلمية:** كان الدافع العلمي محفز قوي للكتابة التاريخية وما ساعد على ذلك سهولة التنقل بين إقليم وآخر و إزدهار حركة الترجمة من الثقافات الأخرى خاصة بيت الحكمة البغدادي تحت إشراف ورعاية الدولة[1].

3. تطور التدوين التاريخي عند العرب المسلمين

ارتبط التاريخ الهجري بالكتابة التاريخية عند العرب المسلمين، يروي الطبري عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب جمع الناس " فسألهم من أي يوم نكتب؟ فقال علي من يوم هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وترك أرض الشرك ففعله عمر..." وهكذا كانت بداية الكتابة التاريخية انطلاقا من الهجرة النبوية[2]. ويعتبر القرآن الكريم أول مصدر لها، حيث قام أبي بكر الصديق بجمعه في مصحف واحد استجابة لنصيحة عمر بن الخطاب خوفا من زوال كلام الله بزوال حفاظه، وكانت هذه الصحف عند الخليفة الرشيد الأول وبوفاته انتقلت إلى عمر بن الخطاب ثم إلى حفصة بعد وفاة أبيها حتى أيام عثمان بن عفان[3].

من الأوائل الذين كتبوا عن السيرة النبوية هو " عروة بن الزبير بن العوام" وتعد كتابته من المصادر الأساسية الأولى لمن جاء بعده من المؤرخين ونشطت حركة تدوين الأحاديث النبوية عند تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة عام تسعة وتسعين للهجري حيث أمر عماله وولاته بتدوين الحديث حفظا له من الضياع[4]، وتعاون الأئمة والعلماء بعد ذلك في مختلف الأمصار، فكتب إبن جريح بمكة، وكتب مالك ابن إسحاق بالمدينة وكتب الربيع بن صبيح وحماد بن سلمة بالبصرة وكتب سفيان الثوري بالكوفة... وكانت طريقتهم في التدوين عبارة عن جمع أحاديث كل باب من أبواب العلم على حدا ثم جمعها في مصنف واحد، مع ذكر أقوال الصحابة والتابعين، لهذا حملت المصنفات الأولى عناوين مثل "المصنف" و " موطأ " و " جامع "[5]. كما قام المحدثين بوضع قواعد متشددة للتأكيد من المتن والسند لكل رواية من روايات الحديث ويطلق على هذه القواعد بـ: علم الجرح والتعديل، الذي انتقل بدوره إلى التاريخ لأن أغلب المحدثين كانوا مؤرخين في نفس الوقت [6]، وأول من دون في العهد الأموي هو معاوية إبن أبي سفيان حيث سجل كل ما يرويه عبيد بن شرية عن اليمن، كما جمع الوليد ابن يزيد أخبار العرب في ديوان يختص بذلك كما وضع هشام إبن عبد الملك من يكتب أخبار ألزهري عنه لكنها تظل تسجيلا لأحداث تاريخية متفرقة[7]، أما وهب بن منبه (ت110هـ/728م) كان له الأثر الكبير في الكتابة التاريخية من مؤلفاته " المغازي" حيث تم العثور على قطعة منها ودل ذلك على أن السيرة النبوية كانت تدون منذ أواخر القرون الأولى، والمادة التاريخية التي جمعها بن منبه وغيره من القصاص والإخباريين لم تصل

---

[1] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص 45.

[2] أبي جعفر محمد بن جرير الطبري- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- جزء4- دار المعارف- طبعة 4- ص 39.

[3] السيوطي جلال الدين عبد الرحمان- تاريخ الخلفاء- دار إبن حزم- طبعة 1-بيروت- 2003م-ص 63.

[4] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص ص 142-143.

[5] شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام- تحقيق عمر عبد السلام تدمري- دار الكتاب العربي- طبعة 2- بيروت- 1991م- ص13.

[6] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص ص 49-50.

[7] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء1- ص 95.

إلينا على شكل كتب متكاملة بل أخذت من قبل علماء العصر العباسي وأدمجت في كتبهم في التاريخ والحديث[1]، يقول الذهبي: "...كثر تدوين العلم وتبويته ورتبت ودونت كتب العربية واللغة والتاريخ وأيام الناس. وقيل هذا العصر كان سائر الأئمة يتكلمون عن حفظهم ويروون العلم عن صحف صحيحة غير مرتبة. فسهل ولله الحمد تناول العلم فأخذ الحفظ يتناقص، فلله الأمر كله"[2].

وأخذ التدوين التاريخي ينتشر بوضوح على عهد الزهري (ت 124هـ) [3].كان عالما في الأنساب وألف كتابا في نسب قريش وأسند رواياته وكتبها بصورة منظمة وبهذا يكون قد أضاف خدمة هامة للدراسة التاريخية، ووجدت له مؤلفات عديدة في خزانة الكتب في البلاط الأموي[4]، ومن بين السير التي وصلت إلينا تقريبا كاملة لإبن إسحاق (ت151هـ/761م) حيث ذهب في كتاباته بعيدا عن حدود مدرسة المدينة من خلال جمعه بين أساليب المحدثين والقصاص ونظرته التاريخية، وعلى الرغم من تعرض سيرته للانتقاد نتيجة لإتهامه بالشيعية وموقفه المعارض للأمويين إلا أنها لقيت عناية في المشرق ووصلت إلينا منقحة من قبل إبن هشام (ت 218هـ/813م) أخذها برواية البكائي كما نسب إلى إبن أسحاق كتابا آخر تحت عنوان "تاريخ الخلفاء الراشدين والأمويين"[5].

تطورت الكتابة التاريخية عن قبل عند الواقدي (ت208هـ) ألف ثماني وعشرون كتابا من عناوينه: أخبار مكة، السقيفة، سيرة أبي بكر، صفين، مقتل الحسين وغيرها[6].قام بدراسة التاريخ الإسلامي وكتب موضوعات مهمة مثل "الردة " ويوم " الدار" أو مقتل عثمان. يعتبر أسلوبه أكثر دقة من إبن اسحق من خلال إستعماله للإسناد وتحقيقه لتواريخ الحوادث [7].

وعليه فإنه قد تم الإعتماد خلال القرن الثاني للهجري على الأساس الزمني التسلسلي وجمع المواضيع المتكافية على التوالي في كتاب واحد تستند فلسفتها على فكرتين أساسيتين: وحدة التاريخ الإسلامي وأهمية تجارب الأمة الإسلامية، وحدة تاريخ البشرية من خلال سلسلة الأنبياء. وبقيت على هذا الحال حتى نهاية القرن الثالث للهجري حتى توطد علم التاريخ الإسلامي وأصبح له مناهجه في التدوين وما ساعد على إزدهار الكتابة التاريخية هو ظهور الورق وإنتشار حركة الترجمة في بلاد المشرق[8]، من مؤلفي القرن الثالث للهجري:

أ- أبو حنيفة الدينوري (ت 282هـ):

هو أحمد بن داوود أبو حنيفة الدينوري، له كتاب في النباتات عرف بالبلاغة[9]،من أشهر مؤلفاته " الأخبار الطوال" راعى في هذا الكتاب التسلسل التاريخي قدم من خلاله صور مترابطة للحوادث في إيران واليمن والجزيرة العربية وبيزنطة .روى عن: عبيدة بن شرية، ابن الكلبي،

---

[1] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص 51.

[2] الذهبي- مصدر سابق- ص 13.

[3] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء1- ص 95.

[4] عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص28.

[5] عبد العزيز الدوري- نفس المرجع- ص ص32-34.

[6] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء1- ص97.

[7] عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص37.

[8] شاكر مصطفى- مرجع سابق- جزء1- ص ص 100-101.

[9] حسين نصار- مرجع سابق- ص 126.

الأصمعي، الهيثم بن عدي... جمع بين الإسرائيليات والمصادر والروايات العراقية والمدينة لكنه أهمل الأساليب الطويلة واكتفى بالسرد الروائي المتصل الخالي من النقد [1].

لا يمكن إعتبار " الأخبار الطوال "كتابا في التاريخ او حتى كتابا للأمة كلها لأن إهتمامه كان موجها لتاريخ إيران حتى تاريخ العرب في هذا الكتاب فلا يبدأ إلا بالفترة التي يتصل فيها تاريخ الفرس بالفتح العربي أي بدخول العرب للحيرة التابعة للفرس أثناء خلافة أبي بكر[2].

ب- اليعقوبي (ت 284هـ / 897م):

هو أحمد بن أبي يعقوب إسحاق إبن جعفر إبن وهب إبن واضح لقب بالكاتب والإخباري لإشتغاله الكتابة والتدوين وإهتمامه بالأخبار[3].

له إهتمامات جغرافية واسعة كوصفه للبلدان وإحصاء أقاليمها وتوابعها فكان أول مؤرخ يدرك صلة التاريخ بالجغرافية [4]من مؤلفاته: "كتاب البلدان "[5].

تمكن اليعقوبي من إثبات الكثير من أحداث التاريخ الإسلامي الذي إمتنع عنها بعض المؤرخين[6]. فتاريخه يعد خلاصة وافية للتاريخ العالمي قبل الإسلام والتاريخ الإسلامي حتى سنة (259هـ/872م)، راعى في كتاباته التسلسل التاريخي للعدد والحوادث [7].

يظهر اليعقوبي في كتاباته التاريخية أنه ناقدا وليس ناقلا فحسب من خلال العديد من المواقف[8] ففي كتابته عن تاريخ الأنبياء رجع إلى المصادر الأصلية وهو دقيق في ذلك وعند الحديث عن التاريخ الإيراني أبرز أن مواد هذا التاريخ قبل العصر الساساني أسطورية ولا يمكن الوثوق بها أما في التاريخ الإسلامي يتبع أسلوب الإنتقاء من الروايات بعد التدقيق[9]

وعليه فإنه يعتمد في كتابته على ثلاث نقاط أساسية هي:

1) إختصار التاريخ العالمي كله.
2) ممارسة تحليل بعض الأخبار وتفسيرها وإنتقاء الصحيح منها.
3) النقد المباشر لبعض الأساطير[10].

---

[1]محمد طليبي- حركة تدوين التاريخ الإسلامي خلال القرن الثالث للهجري- مجلة الحقيقة-مجلد 17-عدد2- جامعة تبسة- 2018م- ص 319.

[2]علي أومليل- الخطاب التاريخي (دراسة لمنهجية إبن خلدون)- دار التنوير للطباعة والنشر- طبعة 3- بيروت- 1985م- ص31.

[3]محمد طليبي- مرجع سابق- ص 321.

[4]صائب عبد الحميد- علم التاريخ ومناهج المؤرخين(في علم التاريخ نشأة وتدوينا ونقدا وفلسفة ومناهج كبار مؤرخي الإسلام)- مركز الغدير- طبعة 2- بيروت- 2008م- ص 178.

[5]عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص 58.

[6]صائب عبد الحميد- مرجع سابق-ص178.

[7]عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص 59.

[8]صائب عبد الحميد- مرجع سابق- ص179.

[9]عبد العزيز الدوري- مرجع سابق- ص59.

[10]صائب عبد الحميد- مرجع سابق- ص179.

ت- **الطبري (ت 310هـ)**:" هو محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري، ولد في أواخر سنة 224هـ في آمل وتوفي في بغداد سنة 310هـ "[1] . فقيه صاحب مذهب خاص في الفقه وإشتهر بتفسيره الكبير ومحدثا (في تهديب الأثار)، في خمس مجلدات – مطبوع – وطرق حديث الغدير في مجلدين وهو مفقود وعرف مؤرخا في تاريخه الكبير (تاريخ الرسل والملوك) او (تاريخ الأمم والملوك)[2].

1) **تاريخ الطبري**: تألف تاريخ الطبري من قسمين هما:

القسم الأول: تناول بدأ الخليقة وأسماء الأنبياء ثم تناول تاريخ الأمم فذكر تاريخ الفرس من دولتهم الأولى وحتى آخر ملوكهم وذكر بني إسرائيل وأخبارهم وملوكهم الروم منذ المسيحية ثم تناول الممالك التي قامت في بلاد العرب عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم ثم ملوك اليمن وغيرهم ثم عرج على ذكر أجداد النبي صلى الله عليه وسلم إبتدأ بتدوين هذا القسم من سنة 283هـ وإنتهى منه بعد ثماني سنوات في 290هـ.

القسم الثاني: تناول فيه تاريخ الإسلام من عهد الرسول حتى عام 302 هـ وقد فرغ منه سنة 303هـ[3].

2) **أسلوب الطبري**:

أسلوب الطبري عربي أصيل يجمع السهولة والجزالة والوفاء بالغرض في أقرب سبيل وتصويره للحوادث بوضوح، أضاف إلى كتابته مجموعة من القصائد والمقطوعات والخطب البليغة والأقاويل الحكيمة بدون عرضها ببذخ وإسراف وإنما بذكرها في مناسباتها[4].

4. المدارس التاريخية الكبرى في العصر الوسيط

1.4.مدرسة المدينة (الحجاز) :

تعود نشأة المدرسة إلى عصر كبار التابعين أي منذ قيام الدولة الأموية سنة (41هـ) ، من دوافع إنشاء هذه المدرسة هو الإهتمام بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم، ترجع فكرة تدوينها إلى خشية نسيانها وضياعها بوفاة العلماء[5]من رموز هذه المدرسة: أبان بن عثمان بن عفان (95هـ/713م) وعروة بن الزبير بن العوام (ت 94هـ/712م) وشرحبيل بن سعد (ت122هـ/ 740م) وعبد الله بن أبي بكر بن حزم(ت 120هـ/ 717م) وظهر من هذه المدرسة نخبة من المحدثين المؤرخين المشهورين على توالي العقود صنفهم الباحثون إلى طبقات متعاقبة من أشهرهم: محمد بن شهاب الزهري(ت124هـ/ 741م)، عبد الملك بن هشام (ت218هـ/813م)، محمد بن عمر الواقدي

---

[1]محمد محمد عثمان يوسف- إبن جرير الطبري في مصر(شيوخه وتلاميذه)- دار محسن للطباعة بسهوج- مصر- 1991م- ص15.

[2]صائب عبد الحميد- مرجع سابق- ص 182.

[3]صائب عبد الحميد- نفس المرجع- ص 183.

[4]علي أدهم- بعض مؤرخي الإسلام- مطبعة الرسابة- مصر- ص35.

[5]إبراهيم محمد علي إبراهيم محمد- التدوين التاريخي عند المسلمين- إشراف خالدة علي عبد الله- بحث تكميلي لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الإسلامي- جامعة النيلين- كلية الأدب- قسم التاريخ- السودان- 2020م- ص 129.

(ت207هـ/822م)، محمد بن سعد (ت230هـ/ 844م) [1]، وصلنا من كل هؤلاء المهتمين بالسيرة وغيرهم ثلاث كتب هم: سيرة إبن إسحاق إما مباشرة او عن طريق إبن هشام، مغازي الواقدي والطبقات الكبرى لإبن سعد [2].

كان لمدرسة المدينة مكانة كبيرة عند الحكام والمحكومين فخلفاء بني أمية كانوا يرجحون علماء الحجاز وقولهم على علماء أهل الشام، وكذلك كان سادات خلفاء بني عباس: المنصور والمهدي والرشيد يرجحون علماء الحجاز وقولهم على علماء أهل العراق وعندما وجد فيهم من عدل إلى الأراء الشرقية كثر الإحداث فيهم وضعفت الخلافة[3].

4.1.1 منهج مدرسة المدينة: الإعتماد على الإسناد في نقل الخبر التاريخي، إلتزام الدقة والتحري في نقل الرواية، الإعتماد على الوثائق المكتوبة، تقويم الحوادث ، إلتزام الموضوعية[4].

4.1.2 مجالات التدوين التاريخي:

حددت مدرسة المدينة مجالات التدوين التاريخي عند علمائها في العناصر التالية:

تاريخ الأنبياء والأمم السابقة، تاريخ العرب في الجاهلية(حول بعض أخبار وعادات الجاهلية)،الأنساب والطبقات، السيرة والمغازي ، تاريخ الدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين[5].

2.4.مدرسة العراق:

وجد التيار العربي الإسلامي لنفسه مستقرا ومكانة خاصة بالبصرة والكوفة في العهد الأموي، ثم أضيفت إليهما بغداد في العصر العباسي ولقد حمل العرب الذين هاجروا وإستقروا في هذه الأمصار واختلطوا فيها مع السكان الأصليين الذين تابعوهم دينا أو تملقا مواريثهم القبلية وفكرهم البدوي إلى المواطن التي إستقروا بها إضافة الى الأمجاد التي حققوها عن طريق الفتوحات الإسلامية التي أصبحت بدورها أياما تروى، مع الشعوبية التي طافت بين عناصر الفرس في العراق إلى جانب تشجيع الأمويين[6].

ركزت مدرسة العراق على الأخبار والأنساب القبلية فقد حظيت بجملة من الإخباريون والنسابة في القرن الثاني للهجري الموافق للقرن الثامن ميلادي. من الإخباريون الأوائل الذين يمثلون خط الدراسات التاريخية في العراق: عوانة أبو الحكم (ت146هـ/ 764م)، أبو مخنف لوط بن يحي (ت157هـ/ 774م)، سيف بن عمر (ت180هـ/796م)، نصير بن مزاحم (ت212هـ/827هـ)، الهيثم بن عدي (ت206هـ/821م)، علي بن محمد المدائني (ت 225هـ/ 829م)[7].

---

[1] فاروق فوزي- مرجع سابق- ص52.

[2] فاروق فوزي- نفس المرجع- ص 53.

[3] عمر سليمان الأشقر- المدخل إلى دراسة المدارس والمذاهب الفقهية- دار النفائس- طبعة 2- الأردن- 1998م- ص 14.

[4] إبراهيم محمد- مرجع سابق- ص ص 131-134-135-136-137.

[5] إبراهيم محمد- نفس المرجع- ص ١40.

[6] شاكر مصطفى-مرجع سابق- جزء 1- ص 169.

[7] فاروق فوزي- مرجع سابق- 53.

أبدى الإخباريون إهتماما وعناية بفكرة الأمة هذا المفهوم الحديد الذي جاء به الإسلام وأثر هذا بدوره على أسلوب ومنهج مؤرخي المدرسة التاريخية في العراق لذى إهتم الإخباريون بأخبار الشام والحجاز واليمن إلى جانب إهتمامهم بأخبار العراق، والجذير بالذكر أن الإتجاه الإسنادي الذي ظهر في الحجاز ما لبث أن بدأت أثاره تبرز على طبيعة الكتابات التاريخية في العراق لتصبح الأسانيد تتقدم الروايات التاريخية الأمر الذي يعكس لنا الأمانة العلمية والتواضع عند المؤرخين في ذكر مصادر الروايات التي اوردوها .وبهذا يظهر لنا مدى توسع نطاق التدوين التاريخي في العراق وتطوره من خلال تشعب وتعدد مصادر الروايات التاريخية[1].

5.التدوين التاريخي في المغرب (ق2هـ-ق5هـ):

التدوين التاريخي في المغرب امتداد له في المشرق، منسوخا على منوال التأليف العربي الإسلامي المستوحى من النمط الشرقي القديم [2].

عانت الكتابة التاريخية في المغرب في بدايته من العجز الوثائقي الراجع إلى العديد من العوامل نذكر أهمها:

أ. **الإيديولوجية الرسمية:** اعتمد المؤرخين على كتابة مصنفاتهم إنطلاقا من الإيديولوجية الرسمية للقوى الحاكمة[3] المعادية للمجتمعات القبلية والريفية (العوام) الأمر الذي شكل عائقا في إرساء قواعد حضارة متميزة بإنتاجها الثقافي والتاريخي [4].

ب. **الإيديولوجية المهيمنة في الدولة العباسية:** حاولت الدولة سن سياسية التعايش بين الجماعات المتصارعة من خلال إدماجها في حظيرة الدولة والمساهمة في إستغلال الثورة والنفود. فالمؤرخ بصفة عامة سواء كان مشرقيا أو مغربيا يحرص على وحدة الأمة وتغطية التناقضات الإجتماعية[5].

ت. **هيمنة فكرة البطل التاريخي في مخيال المؤرخ المغربي** : إعتمد مؤرخي العصر الوسيط على التفسير الفرداني لوقائع التاريخ، لهذا لم تكن كتاباتهم إلا سجل منقبي للخلفاء والوزراء والأعيان أما العوام فلا مكان لهم في التاريخ [6].

كان المؤرخين المشارقة السباقين في تدوين وقائع تاريخ المغرب فهمشوا الكثير من أحداثه ولم يذكروها إلا عرضا، تراجع إهتمامهم بكتابته تدريجيا بعد إضمحلال قوة الخلافة العباسية وقيام دويلات مستقلة[7] كالدولة الإدريسية(تم تأسيسها على يد إدريس بن عبد الله بفاس سنة 172هـ ودامت 3 قرون من الزمن وآلت إلى السقوط سنة 375هـ)[8]، الدولة الرستمية(مؤسسها عبد الرحمان بن رستم بويع بالإمامة عام 160هـ بالمغرب الأوسط عاصمتها تيهرت)[9]، دولة بني مدرار بسجلماسة الصفرية والدولة الأغلبية بالقيروان (184هـ/ 800م).

---

[1] نجيب بن خيرة- التدوين التاريخي عند المسلمين ودوافعه وتطوراته خلال القرون الثلاثة الأولى للهجرة- جامعة الأمير عبد القادر- قسنطينة- ص ص 163-164.

[2] محي الدين عرار- مرجع سابق- ص147.

[3] إبراهيم القادري بوتشيش- تاريخ الغرب الإسلامي (قراءات جديدة في بعض قضايا المجتمع والحضارة)- دار الطليعة- طبعة 1- بيروت- 1994م- ص28.

[4] علاوة عمارة- دراسات في تاريخ الوسيط للجزائر والغرب الإسلامي- ديوان المطبوعات الجامعية- الجزائر- 2008م- ص 152.

[5] وجيه كوثراني- بعض خصائص الكتابة التاريخية عند للعرب- ص 59.

[6] القادري بوتشيش- مرجع سابق- ص 30.

[7] القادري بوتشيش- نفس المرجع- ص 29.

[8] محمود إسماعيل- الأدارسة في المغرب الأقصى (186هـ/375هـ)- مكتبة الفلاح- طبعة 1- الكويت-1989م- ص 59.

[9] إبن الصغير المالكي- أخبار الأئمة الرستميين-تحقيق وتعليق ناصر إبراهيم بحاز- دار الغرب الإسلامي- بيروت- 1986م- ص 29.ينظر- محمد عيسى الحريري- الدولة الرستمية بالمغرب الإسلامي (حضارتها وعلاقتها بالمغرب والأندلس 160هـ/296هـ)-دار القلم- طبعة 3 مصر- 1987م- ص 91.

ساهمت هذه الوضعية في نشأة الفكر التاريخي ببلاد المغرب فأول كتاب مغربي في التاريخ يرجع إلى القرن الثاني للهجري "مغازي إفريقية" لعيسى بن محمد بن سليمان إبن أبي دينار أحد احفاد أبي المهاجر دينار[1]، وكتاب عن فتوح إفريقية لعبد الرحمان بن زياد قاضي إفريقية (ت161هـ/ 778م) وإبن الصغير المالكي (ت بعد 294هـ/906م) من مؤلفاته "أخبار الأئمة الرستميين "وكتب قبله سلام اللواتي (ت 273هـ/886م) " كتاب فيه بدأ الإسلام وشرائع الدين" وهي نظرة إباضية لتاريخ الإسلام والمغرب حتى عهد المؤرخ وكتاب " طبقات العلماء" للفقيه محمد بن سحنون المالكي (ت256هـ/ 869م) .

لعبت الظروف السياسية دورا مهما في تشجيع التدوين التاريخي في المغرب وإستخدامه في قالب إيديولوجي مما أدى إلى ظهور تواريخ محلية موجهة مرتبطة بالأدب وبتفوق التشيع سياسيا على حساب السنة تم توظيف التاريخ لخدمة الخلافة الفاطمية (296هـ- 361هـ / 909م-971م) الهدف منه صنع مجتمع شيعي[2] من بين هاته الكتابات "تاريخ إفريقية والمغرب" للرقيق القيرواني [3].

ظهرت في القيروان بعض الكتابات التاريخية لكنها لم ترقى إلى درجة مهمة من التبلور مثل كتاب الحسن بن محمد التميمي القاضي التيهرتي المعروف بإبن الربيب بعنوان " الأنساب والأخبار"[4]. وكتاب "أخبار بني عبيد" لأبي عبد الله محمد بن سعدون بن علي بن أبي بلال القروي (ت 485هـ/1092م) تم إستغلاله من قبل القاضي عياض في كتابة التراجم الإفريقية من كتابه " ترتيب المدارك وتقريب المسالك".

أما في المغرب الأوسط فالدولة الحمادية لم تكن لها تقاليد واضحة المعالم لسيطرة نمط البداوة على بلاطها وإفتقارها للمؤرخين خاصة في مرحلة قلعة بني حماد وبعد إنتقالها إلى بجاية إحتكت بالجالية الأندلسية مانتج عنه توظيفا للعديد من حملة العلوم في الإدارة وكتابة عدد من التواريخ، من مؤرخي تلك الفترة أبو الصلب أمية بن عبد العزيز صاحب كتاب "الديباجة في مفاخر صنهاجة". بعد سقوط نظام الإمارة لجأ بقايا الأسرة إلى كتابة التاريخ تعبيرا عن ماضي أسرتهم من هؤلاء أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد بن عيسى بني أبي بكر الصنهاجي (ت628هـ/ 1232م)[5].

لم يشهد التدوين التاريخي في العهد المرابطي إزدهارا كبيرا فامتازت كتابات تلك الفترة بالمؤلفات البيليوغرافية والجغرافية ذات الطابع التاريخي[6] أهمها

كتاب "المسالك والممالك" لأبي عبد الله بن أبي مصعب عبد العزيز بن أبي زيد محمد بن أيوب بن عمر البكري (ت 487هـ)[7].

---

[1]علاوة عمارة- مرجع سابق- ص 152.

[2]علاوة عمارة- نفس المرجع- ص ص152-153-154

[3]**الرقيق القيرواني**: هو إبراهيم القاسم المكنى بالرقيق القيرواتي أديب له تصانيف كبيرة في علم الأخبار ومنها كتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك مكون من أربع مجلدات وكتاب إختصار البارع للتاريخ الجامع من عشر مجلدات. ينظر: ياقوت الحموي الرومي- معجم الأدباء(إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)- تحقيق إحسان عباس- جزء 1- دار الغرب الإسلامي- طبعة 1- بيروت- 1993م- ص 97.

[4]صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي- كتاب الوافي بالوفيات- عناية رمضان عبد التواب- جزء 12- دار فرانز شتايز- فسيبادن- ألمانيا- 1985م- ص 237.

[5]علاوة عمارة- مرجع سابق- ص 162.

[6]علاوة عمارة- نفس المرجع-.163

[7]أبي عبيد عبد الله البكري- المسالك والممالك- تحقيق وفهرسة جمال طلبة- جزء 1- دار الكتب العلمية-طبعة1- بيروت- لبنان- 2003م- ص 5.

خاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع: " نشأة وتطور الكتابة والتدوين التاريخي في العصر الوسيط " توصلنا إلى مجموعة من النتائج، قمنا بتوضيحها في النقاط التالية:

– لم تترك فترة الجاهلية مادة تاريخية مكتوبة لإعتماد أهلها على الرواية الشفوية المهتمة بالأنساب والأيام ذات الطابع القصصي البعيد عن الصحة غالبا.

–إهتمت الكتابات التاريخية الأولى خلال العصر الوسيط بتدوين القرآن الكريم بادر أبي بكر الصديق بجمعه أولا بعد إقتدائه لنصح عمر بن الخطاب ومن ثم تدوين الأحاديث النبوية ونشطت بشكل أكبر بعد تولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سنة تسعة وتسعين للهجري إذ أمر ولائه وعماله بتدوين الأحاديث النبوية لحفظها من الضياع بوفاة علمائها.

–تم الإعتماد خلال القرن الثاني للهجري على كتابة التاريخ وفقا للتسلسل الزمني وجمع المواضيع في كتاب واحد وبقيت على هذا الحال حتى نهاية القرن الثالث للهجري أين أصبح التدوين خلال هذا القرن له مناهجه.

–ساعد ظهور الورق وإنتشار حركة الترجمة في بلاد المشرق على إزدهار حركة التدوين التاريخي.

–تعود نشأة المدارس التاريخية الكبرى إلى كبار التابعين أي منذ قيام الدولة الأموية، لكل من هذه المدارس دوافع كان لها الدور في نشأتها وتطورها. إهتمت مدرسة المدينة بالسير النبوية أما مدرسة العراق فركزت على أخبار الأمم السابقة والأنساب.

–كان المشارقة السباقين في كتابة تاريخ المغرب وبإضمحلال الخلافة العباسية في المغرب وقيام دويلات مستقلة تراجعوا عن ذلك تدريجيا هذه الظروف نفسها شجعت مؤرخي هذه المنطقة على تدوين تاريخهم بذلك ظهرت التواريخ المحلية.